

## المحاضرة الثامنة

### جماعة ابولو :

هي إحدى المدارس الأدبية الهامة في الأدب العربي الحديث. مؤسسها هو الشاعر الكبير أحمد زكي أبو شادي الذي ولد في عام ١٨٩٢م. ضمت الجماعة شعراء الوجدان في مصر والوطن العربي، ومن روادها: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وعلي العناني، وكامل كيلاني، ومحمود عماد، وجميلة العلابي صلاح أحمد إبراهيم

تسمية جماعة أبولو بهذا الاسم يوحي من زاوية خفيفة باتساع مجالات ثقافتهم وإبداعهم كما اتسمت بوظائف (الاله الاغريقية أبولو) التي تتصل بالتنمية الحضارية ومحبة الفلسفة وإقرار المبادئ الدينية والخلقية. واتجاه هذه المدرسة هو الاتجاه الرومانسي

### خصائص مدرسة أبولو من حيث الشكل :

- ١ - الميل إلى تحرير القصيدة من وحدة القافية ، عن طريق تعدد القوافي في القصيدة الواحدة .
- ٢ - الميل إلى الموسيقى الهادئة لا الصاخبة .
- ٣ - تقسيم القصيدة إلى مقاطع تتعدد قوافيها وأوزانها .
- ٤ - استخدامهم الشعر المرسل الذي لا يلتزم قافية ويستعمل أكثر من بحر .
- ٥ - التزامهم بالوحدة العضوية في قصائدهم .

### خصائص مدرسة أبولو من حيث المضمون :

- ١ - الحنين إلى مواطن الذكريات كقول إبراهيم ناجي :  
متى يجمعُ الدهرُ ما فرَّقنا؟ ♦♦♦♦  
سألتك يا صخرة الملتقى

- ٢ - الاعتماد على التجربة الذاتية والحوار الداخلي كقول إبراهيم ناجي :  
وأنا أهتفُ يا قلبي أتندُ ❖❖❖ ❖❖❖  
رفرف القلبُ بجنبى كالذبّيح  
لمْ عُدنا؟ ليتَ أنا لمْ نُعدُ ❖❖❖ ❖❖❖  
فيجيبُ الدمعُ والماضي الجريح
- ٣ - استعمال اللغة استعمالاً جديداً بما تدل عليه من إحياء (كالعطر القمري  
- والخيال المجنح - الشفق الباكي - أغاني الكوخ - والجلسة الخضراء -  
ووراء الغمام) .
- ٤ - الميل إلى التجسيد و التشخيص في صور هم مثل قول الهمشري : "  
فنسيم المساء يسرق عطرا " - " من رياض سحيفة في الخيال "
- ٥ - الميل إلى الرمز والكلمات الرشيقة مثل " عروس - عيد - جندول -  
عطر - لفتات " فضلاً عن استعمال الكلمات الأجنبية والأسطورية مثل : "  
الكرنفال - فينوس - أوزوريس - إخناتون " .
- ٦ - حب الطبيعة ، والتعلق بجمالها ، والافتتان بها ، وتشخيصها  
ومناجاتها ، وتسمية داوينهم وقصائدهم بما يدل عليها مثل : (أطياف الربيع  
- وأشعة وظلال - والينبوع) لأحمد زكي أبي شادي ، وأغنيات على النيل  
لصالح جودت ، وأغاني الكوخ لمحمود حسن إسماعيل ، وأغاني الرعاة  
لأبي القاسم الشابي .
- ٧ - التشاؤم والاستسلام للأحزان والآلام واليأس ، حتى جعل محمود  
حسن إسماعيل عنوان ديوان له (أين المفر؟) .
- ٨ - تنوع موضوعاتهم بين الطبيعة والمرأة والأمل والحنين والذكريات  
ومعاناة الحياة وظلمها ، مع الابتعاد عن الشعر السياسي باستثناء أحمد  
زكي أبو شادي الذي أكثر من الكتابة في هذا اللون ، وكذلك كتب إبراهيم  
ناجي فيه قليلاً .

## إبراهيم ناجي (١٨٩٨-١٩٥٣م).



ولد الشاعر إبراهيم ناجي في حي شبرا بالقاهرة في اليوم الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر في عام 1898، وكان والده مثقفاً مما أثر كثيراً في تنمية موهبته وصقل ثقافته، وقد تخرج الشاعر من مدرسة الطب في عام 1922، وعين حين تخرجه طبيباً في وزارة المواصلات ، ثم في وزارة الصحة ، ثم مراقباً عاماً للقسم الطبي في وزارة الأوقاف.

وقد نهل من الثقافة العربية القديمة فدرس العروض والقوافي وقرأ دواوين المتنبي وابن الرومي وأبي نواس وغيرهم من فحول الشعر العربي، كما نهل من الثقافة الغربية فقرأ قصائد شيلي وبيرون وآخرين من رومانسيي الشعر الغربي.

بدأ حياته الشعرية حوالي عام 1926 عندما بدأ يترجم بعض أشعار الفريد دي موسييه وتوماس مور شعراً وينشرها في السياسة الأسبوعية ، وانضم إلى جماعة أبولو عام 1932م التي أفرزت نخبة من الشعراء المصريين والعرب استطاعوا تحرير القصيدة العربية الحديثة من الأغلال الكلاسيكية والخيالات والإيقاعات المتوارثة .

وقد تأثر ناجي في شعره بالاتجاه الرومانسي كما اشتهر بشعره الوجداني ، وكان وكيلاً لمدرسة أبولو الشعرية ورئيساً لرابطة الأدباء في مصر في الأربعينيات من القرن العشرين .

وقد قام ناجي بترجمة بعض الأشعار عن الفرنسية لبودلير تحت عنوان أزهار الشر، وترجم عن الإنكليزية رواية الجريمة والعقاب لديستوفسكي، وعن الإيطالية رواية الموت في إجازة، كما نشر دراسة عن شكسبير، وقام بإصدار مجلة حكيم البيت ، وألف بعض الكتب الأدبية مثل مدينة الأحلام وعالم الأسرة وغيرهما

## الاطلال

يَا فُؤَادِي لَا تَسَلْ أَيْنَ الْهَوَى ..... كَانَ صَرْحًا مِنْ خَيَالِ فَهَوَى  
اسْقِنِي وَأَشْرَبْ عَلَيَّ أَطْلَالِهِ ..... وَأَرُو عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى  
كَيْفَ ذَاكَ الْحُبُّ أَمْسَى خَبْرًا ..... وَحَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ  
الْجَوَى  
لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ أَعْرَيْتَنِي ..... بِفَمِ عَذْبِ الْمُنَادَاةِ  
رَقِيقِ  
وَيَدٍ تَمْتَدُّ نَحْوِي كَيْدٍ ..... مِنْ خِلَالِ الْمَوْجِ مُدَّتْ  
لِغْرِيقِ  
وَبَرِيقِ يَظْمَأُ السَّارِي لَهُ ..... أَيْنَ فِي عَيْنَيْكَ دَيْكَ  
الْبَرِيقِ

يَا حَبِيبًا زُرْتُ يَوْمًا أَيْكُهُ ..... طَائِرَ الشُّوقِ أُعْنِي  
أَلْمِي

لَكَ إِبْطَاءُ الْمَذِلِّ الْمُنْعَمِ ..... وَتَجَنِّي الْقَادِرِ  
الْمُحْتَكِمِ

وَحَنِينِي لَكَ يَكْوِي أَضْلُعِي ..... وَالْتَوَانِي جَمَرَاتُ فِي دَمِي

أَعْطِنِي حُرِّيَّتِي أَطْلُقْ يَدَيَا ..... إِنِّي أُعْطِيتُ مَا اسْتَبَقَيْتُ شَيْبَا  
أَهْ مِنْ قَيْدِكَ أَدْمَى مَعْصَمِي ..... لَمْ أَبْقِيهِ وَمَا أَبْقَى عَلَيَا  
مَا أَحْتَفَظِي بِعُهُودٍ لَمْ تَصُنْهَا ..... وَالْإِمَامَ الْأَسْرُ وَالْأُنْيَا لَدَيَا

أَيِّنْ مِنْ عَيْنِي حَبِيبِي سَاحِرٌ ..... فِيهِ عِزٌّ وَجَلَالٌ وَحَيَاءٌ  
وَإِثْقُ الْخُطْوَةِ يَمْشِي مَلَكًا ..... ظَالِمُ الْحُسْنِ شَجِي الْكِبْرِيَاءِ  
عَبَقُ السَّحْرِ كَأَنْفَاسِ الرَّبِّي ..... سَاهِمُ الطَّرْفِ كَأَحْلَامِ الْمَسَاءِ

أَيِّنْ مِنِّي مَجْلِسُ أَنْتَ بِهِ ..... فِتْنَةٌ تَمَّتْ سَنَاءٌ وَسَنَى  
وَأَنَا حُبٌّ وَقَلْبٌ هَائِمٌ ..... وَفَرَّاشٌ حَائِرٌ مِنْكَ دَنَا  
وَمِنْ الشُّوقِ رَسُولٌ بَيْنَنَا ..... وَنَدِيمٌ قَدَّمَ الْكَاسَ لَنَا  
هَلْ رَأَى الْحُبُّ سُكَارَى مِثْلَنَا ..... كَمْ بَنَيْنَا مِنْ خِيَالٍ حَوْلَنَا  
وَمَشِينَا فِي طَرِيقِ مُقْمَرٍ ..... تَثْبُ الْفَرْحَةُ فِيهِ قَبْلَنَا  
وَضَحِكُنَا ضِحْكَ طِفْلَيْنِ مَعًا ..... وَعَدُونَا فَسَبَقْنَا ظِلَّنَا

وَأَنْتَبَهْنَا بَعْدَمَا زَالَ الرَّحِيقُ ..... وَأَفْقْنَا لَيْتَ أَنَّا لَا نُفِيقُ  
يَقْظَةُ طَاحَتْ بِأَحْلَامِ الْكَرَى ..... وَتَوَلَّى اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ صَدِيقُ  
وَإِذَا النُّورُ نَذِيرٌ طَالِعٌ ..... وَإِذَا الْفَجْرُ مُطِلٌّ كَالْحَرِيقِ  
وَإِذَا الدُّنْيَا كَمَا نَعْرِفُهَا ..... وَإِذَا الْأَحْبَابُ كُلُّ فِي طَرِيقِ  
أَيُّهَا السَّاهِرُ تَغْفُو ..... تَذَكُرُ الْعَهْدَ وَتَصْحُو  
وَإِذَا مَا أَلْتَمَ جُرْحٌ ..... جَدَّ بِالتَّذْكَارِ جُرْحٌ  
فَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَنْسَى ..... وَتَعَلَّمْ كَيْفَ تَمْحُو

يَا حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقِضَاءِ ..... مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا نُعَسَاءُ  
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ..... ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَمَا عَزَّ اللَّقَاءُ  
فَإِذَا أَنْكَرَ خَلٌّ خَلَّهُ ..... وَتَلَاقَيْنَا لِقَاءَ الْغُرَبَاءِ  
وَمَضَى كُلُّ إِلَى غَايَتِهِ ..... لَا تَقُلْ شَيْئًا! فَإِنَّ الْحِظَّ شَاءُ

## مدرسة المهجر

أدب المهجر هو أدب الشعراء العرب المهاجرين من بلاد الشام إلى الأمريكيتين الشمالية والجنوبية. وهذا الأدب يمثل الرومانسية العربية خارج حدود الوطن

العربي. وقد بدأت هذه الهجرة في منتصف القرن التاسع عشر واستمرت خلال النصف الأول من القرن العشرين .

### أسباب الهجرة :

- ١ - فساد الحكم العثماني، والاستبداد السياسي، وكبت الحريات.
- ٢ - الصراع المذهبي، والتعصب الديني.
- ٣ - الضغط الاقتصادي والبحث عن سعة الرزق.
- ٤ - ميل الشوام إلى المخاطرة والرحلات.

النشاط الأدبي للمهجرين العرب:

أدب المهجر يمثل الرومانسية العربية خارج الحدود وقد ظهر النشاط الأدبي للمهاجرين العرب في رابطتين وهما:

### الرابطة القلمية: (أمريكا الشمالية)

أسسها (جبران خليل جبران) في نيويورك سنة ١٩٢٠م ، وانضم إليه (إيليا أبو ماضي) و (ميخائيل نعيمة) وغيرهما من عرب الشام .

### (خصائص الرابطة القلمية)

- ١- أعلنت الثورة على الشعر التقليدي ودعت إلى التحرر شكلا ومضمونا.
- ٢- المبالغة الشديدة في التجديد حتى خرجوا على أصول اللغة من نحو وصرف.
- ٣- اهتموا بالنثر فكان حظهم فيه أكثر من شعراء الجنوب.
- ٤- مال شعرهم إلى الرمز.

### العصبة الأندلسية: (أمريكا الجنوبية)

ظهرت في سنة ١٩٣٣م ، ومن مؤسسيها : رشيد خوري ، والشاعر القروي ، وإلياس فرحات وغيرهم.

### (خصائص العصبة الأندلسية)

- ١- الميل للمحافظة على الشعر القديم لأن البيئة الأمريكية الجنوبية أقل تحررا وأهلها من الأسباب الذين لهم جذور عربية.
- ٢- دعوا إلى دعم الصلات بين الشعر القديم والجديد.
- ٣- لم يهتموا بالنثر كثيرا حتى أن إنتاجهم الأدبي يكاد يقتصر على الشعر فقط

### خصائص أدب المهجر:

أولا التجديد في الموضوع

- ١- النزعة الإنسانية: فقد نظر هؤلاء الشعراء للشعر على أنه رسالة تعبر عن

المواقف الإنسانية وتنتشر الخير والسلام في النفوس والوجود جميعا، يقول إيليا أبو ماضي:

عندما أبداع هذا الكون رب العالمين  
ورأى كل ما فيه جميلا وثمينا  
خلق الشاعر كي يخلق للناس عيوننا  
تبصر الحسن وتهواه حراكا وسكونا  
وزمانا وشخوصا وثنونا

٢- النزعة الروحية: فلجئوا إلى الله بالشكوى، فدعوا إلى المحبة و الأخوة الإنسانية يقول نسيب عريضة:

و إذا شئت أن تسيرَ وحيداً وإذا ما اعترتكَ منِّي ملالة  
فأمضِ لكنْ ستسمعُ صوتي صارخاً "يا أخي" يؤدِّي الرسالة  
وسياتيك أين كنتَ صدَى حُبِّي فتدري جماله وجالاه

٣- الحيرة والقلق: وذلك نتيجة الحياة المضطربة بسبب الغربة وما يجدونه من تعصب عنصري وعرقي ولوني في أمريكا، مما دفعهم إلى التطلع إلى عالم أفضل

٤- الاتجاه إلى الطبيعة وتجسيدها وتشخصيها، وجلها حية متحركة متأثرة بواقعهم المؤلم

٥- التأثر بالأحداث التي تجري في وطنهم الأم فأنشدوا شعرا قوميا يعبر ما تمر به أمتهم ووطنهم الأول من أفراح وآلام، ومن ذلك قول رشيد خوري:  
زعم الأغرارُ أنني شاعرٌ ضيقُ الآفاق محدودُ الحدود  
وستبلى وطنيَّاتي التي رَفَلتُ منها البوادي في بُرودِ  
والتي يحسدُ هُدَّابُ الضحَا خيطها المنسولَ من حبلٍ وريدي  
فغداً استقلالُ قومي شُهرتي وأغاريدي وشعري وخلودي

٦- الشعور بالغربة والحنين للوطن الأم، وهو شعور فطري في نفس كل مغترب حتى وإن كان مطرودا مشردا من قومه وأهله، فكان طبيعيا أن يظهر ذلك في أشعارهم. يقول إيليا أبو ماضي:



غريبٌ أراني على ضفّة كآني غيري على ضفّتي  
فحتّى السّواقي إذا نغمتُ كأن السّواقي بلا نعمةٍ  
فلا لا أحبُّ سوى قريّتي ولا لا أريدُ سوى أمّتي

٧- التأمّل في الكون والحياة والموت: فتجسدوا الأمور الوهمية وجعلوها حياة  
تشاركهم حياتهم فرحها وحزنها.

٨- المشاركة الوجدانية: التي تقوم على استبطان الشاعر لنفسه وتعمقه في فهم  
أسرارها يقول إيليا:

أنا لا أذكرُ شيئاً عن حياتي الماضيّة  
أنا لا أعرفُ شيئاً عن حياتي الآتيّة  
لي ذاتٌ غيرَ أني لستُ أدري ماهيّة  
فمتى تعرفُ ذاتي كُنّه ذاتي ؟  
لستُ أدري !!

٩- السماحة الدينية: وقد ظهرت هذه السماحة كرد فعل طبيعي على بغضهم الشديد  
للتعصب الديني والطائفي البغيض الذي عانوا منه في بلادهم، يقول رشيد أيوب:  
أصلي لموسى وأعشق عيسى واتلوا السلام على احمد  
علل: ظهور النزعة الروحية في أدب شعراء المهجر.  
نشأت النزعة الروحية بسبب استغراقهم في التأمّل وبخاصة حين وازنوا بين موقف  
الإنسان من القيم الروحية العاطفية في المجتمعات الشرقية ، والقيم المادية في  
المجتمعات الغربية مما جعلهم يلجئون إلى الله بالشكوى ويدعون إلى المحبة ويؤمنون  
بالأخوة الإنسانية والإيثار والمحبة و التسامح .  
التفاؤل من سمات أدب المهاجر مع أن فيه كثيراً من شكوى الحياة.. فكيف تبرر ذلك؟  
شعراء المهاجر واجهوا متاعب الرزق ومشقات العمل حتى حصلوا على الثروة التي  
هاجروا من أجلها ، ورأوا ألوانا من الغدر والصراع جعلتهم يكثرّون من شكوى  
الحياة ، لكنها شكوى الثائر المتمرد ، لا شكوى اليائس المستسلم ، ولم تملأ الشكوى  
نفوسهم بالحزن واليأس ، بل دفعتهم إلى النجاح والإقدام

### ثانياً: من حيث الشكل والأداء والفن الشعري:

١- المغالاة في التجديد وبخاصة الرابطة القلمية (الشمال) الذين لم يراعوا قواعد  
وأصول اللغة مما جعلهم أسلوبهم ركيك بعيد عن أصول اللغة والعروض.  
ولعل السبب في ذلك:

١- بعدهم عن موطن الثقافة العربية الأصيلة.

٢- الرغبة الشديدة في التجديد مما جعلهم يتساهلون في اللغة والأصول.

ومن ذلك يقول إيليا أبو ماضي في قصيدة المساء:  
مات النهار ابن الصباح فلا تقل لي كيف مات  
إن التأمل في الحياة يزيد أوجاع الحياة  
فدعي الكآبة والأسى واسترجعي هزج الفتاة  
وفي هذا المقطع نجد أنه اعتمد قافية التاء المفتوحة في أول بيت، ولكنه في البيتين  
التاليين استخدم التاء المربوطة، ومن المعروف أن الوقوف على التاء المربوطة  
يجعل نطقها هاء، ولكنه يجبرنا أن نقرأ الحياة والفتاة بالتاء المفتوحة بالمخافة لأصول  
اللغة.

- ٢- الميل للرمز: وذلك باستخدام الأشياء المادية رموزا لصفات معنوية مثل التينة  
الحمقاء لإيليا أبي ماضي الذي جعلها رمزا لكل بخيل حريص.
- ٣- الوحدة العضوية: وقد تمسك أدباء المهجر بالوحدة العضوية تمسكا شديدا حتى  
تخطت تلك لوحة القصيدة لتصل للديوان كله مثل " همس الجفون " لميخائيل نعيمة  
، و " الخمائل - والجداول " لإيليا أبو ماضي .
- ٤- الاهتمام بالصورة الشعرية: والمقصود بالصورة الشعرية هي تلك الصورة التي  
يرسمها الشاعر بكلماته ويظهر فيها اللون والصوت والحركة، وقد تفوقوا في ذلك  
حتى أصبحت صورهم الشعرية تفوق جمالا ما يرسمه الرسام بريشته، وقد نالت  
البيعة النصيب الأكبر من هذه الصورة.
- ٥- استخدام القصة وسيلة للتعبير: ومعنى ذلك أنهم أكثروا من القصص الشعري أو  
النثري لما لها من قدرة على التعبير عن المشاعر والأحاسيس تدفع القارئ أو السامع  
على مشاركة الشاعر قصيدته بل والإحساس بها كأنها يعيشها أو كأنه أحد  
أبطالها. ومن هذه القصائد (الشاعر والأمة - والشاعر - والملك الحائر) وبعضهم  
تنوعت قصصه بين النثر والشعر مثل جبران ، فمن قصصه النثرية (وردة  
الهاني) و(البنفسجة الطموح) . ومن القصائد المطولة التي تشبه الملاحم مطولة:  
(على طريق إرم) لنسيب عريضة في الصراع بين العقل والقلب على قيادة النفس.
- ٦- التحرر من الوزن والقافية: فجددوا في قالب القصيدة واتبعوا نظام المقطوعة ،  
وشعر التفعيلة المتحرر من الوزن والقافية ، اكتفاء بالتفعيلة كما يقول نسيب عريضة  
في قصيدة (النهاية) ثائرا على الشعب الذي يرضى الذل:

كفُّوه

وَأدْفِ نُوهُ

أَسْكُنُوهُ

هُوَ اللَّحْدِ العميق

واذْهَبُوا ، لا تَنْدُبُوهُ ، فهو شَعْبٌ

مَيِّتٌ ليس يُفِيقُ

- ٧- الميل إلى اللغة الحية: والسهولة والوضوح في الأساليب ، والتراكيب الهادئة البعيدة عن الصخب.
- ٨- الاهتمام بالنتج: فقد كان حظ أدباء الشمال في النشر أكثر من حظ أدباء الجنوب ، فيكاد أدب الجنوب يقتصر على الشعر. ومن ذلك كتب جبران خليل جبران النثرية ذات الطابع الرومانسي (عرائس المروج - الأجنحة المتكسرة - دمعة وابتسامة) كما كتب (ميخائيل نعيمة) كتابه النقدي " الغربال " نثرا.
- ما الدوافع التي أدت لانتشار الرمز في أدب المهجر؟
- ١- دوافع نفسية للتعبير عن المراد بطريقة لطيفة لينة بعيدا عن جرح المشاعر.
- ٢- دوافع اجتماعية كالحرص على قوة العلاقة مع الآخرين أو الخوف من المعارضة القوية للصراحة.
- ٣- دوافع فنية للرغبة في الأسلوب القصصي الذي يجذب القارئ ويربطه بالنص

### أوجه الاتفاق والاختلاف بين المهجر والديوان:

- اتفق شعراء المهجر والديوان على التجديد ولكنهم اختلفوا في نقطتين:
- ١- لم يغرق شعراء المهجر في الذهنية التي تجف العاطفة، بل جعلوا شعرهم كالمطائر المحلق في سماء العاطفة، يجمع بين الفكر والخيال على السواء.
- ٢- كان شعراء المهجر أكثر تحررا في المواضيع والمعاني والأخيلة حتى أنهم غالوا في التحرر فخرجوا عن أصول اللغة والعروض